

74- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله. ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل ان في خلق السماوات والارض واختلاف -

[00:00:00](#)

الليل والنهار لآيات لاولي الاباب وتقدم بالكلام على هذه الاية الكريمة وايضا تقدم انه ثبت في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ العشر الاواخر من ال عمران. وذلك عندما استيقظ من الليل قضى - [00:00:31](#)

الايات وجاء بانه كان عليه الصلاة والسلام يداوم عليها. ولكن لم يصح ذلك نعم الذين يذكرون الله قياما وقعودا. نعم وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا - [00:01:01](#)

سبحانك فقنا عذاب النار فبين ربنا عز وجل ان هؤلاء يتفكرون اي اهل الايمان يتفكرون في خلق السماوات والارض ويقودهم هذا التفكير الى ان يؤمنوا بان الله عز وجل لم يخلق هذا الخلق - [00:01:33](#)

باطلا وانما خلقه لحكمة. ولم يخلقه عبثا جل وعلا وانما خلقه لحكمة عظيمة سبحانه وتعالى نعم وآ قد جاء في الحديث وهو حديث باطل ليس بصحيح ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة - [00:02:01](#)

نعم وهذا الحديث كما تقدم باطل ولكن التفكير الذي يقود الى الايمان والى اليقين والى تعظيم الله عز وجل. هذا عبادة عظيمة. ولذا اتى عن ام الدرداء وهي تابعة قالت عن ابي الدرداء ان اكثر عبادة بالدرداء التفكير - [00:02:30](#)

فالتفكير يقود الى الايمان والى اليقين. ولذا دعانا ربنا عز وجل الى ذلك سم قال عز وجل عن هؤلاء الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض - [00:02:58](#)

يقولون ربنا قنا عذاب النار. يقولون ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته. اي اهنته نعوذ بالله من خزي الدنيا والاخرة. نعوذ بالله من خزي الدنيا والاخرة وما للظالمين من انصار - [00:03:24](#)

اذا كان ربنا عز وجل هو الذي اخزاهم وادخلهم النار. اذا من ينصرهم؟ ومن يدافع عن ثم قال الله عز وجل عن اهل الايمان ولعل الاستاذ احمد قابيل ينتبه ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان وهم الرسل - [00:03:47](#)

يدعون الى الايمان بالله عز وجل ان امنوا بربكم فامنا اذا بايماننا بك ربنا اغفر لنا ذنوبنا. هذا توسل منهم بايمانهم نعم والايمان هو رأس الاعمال الصالحة فيشرع للانسان ان يقول اللهم بايماني بك اغفر لي وارحمني واستجب لي الى اخر - [00:04:13](#)

فهذا توسل منهم بالايمان فامنا ربنا اذا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار دعوا الله عز وجل بثلاثة اشياء اغفر لنا ذنوبنا وامحوا عنا خطايانا كفر عنا سيئاتنا - [00:04:45](#)

والامر الثالث توفنا مع الابرار مع اهل الايمان اهل البر والصلاح واهل والفلاح جعلنا الله واياكم منهم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. في الدنيا وفي الاخرة ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك - [00:05:15](#)

والله عز وجل وعدهم على السنة رسله الاجر العظيم والثواب الجزيل وهو الجنة. نسأل الله من فضله. ولا تخزننا يوم القيامة اما انك لا تخلف الميعاد وقد قال الله عز وجل ومن اصدق من الله قليلا وحديثا فاستجاب لهم ربهم - [00:05:43](#)

جعلنا الله واياكم ممن يستجيب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى بعضهم من بعض فمن رحمة الله عز وجل بعباده انه قد حرم الظلم على نفسه فلا يضيع عمل - [00:06:14](#)

سواء كان ذكرا ام انثى نعم بل ربنا عز وجل يضاعف الحسنة الى عشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وايضا الصغار تكتب لهم الحسنات دون السيئات لماذا يا منيع تكتب لهم الحسنات دون السيئات - [00:06:38](#)

نعم ما جرى عليهم قلم التكليف فمن رحمة الله الحسنات تكتب نعم ولذا في صحيح الامام مسلم في حديث ابن عباس امرأة رفعت صبي قالت لهذا اجر؟ هذا حج؟ قال نعم ولك اجر - [00:07:04](#)

الهذا حج؟ قال نعم ولك اجر. هو صبي صغير. نعم له حج ولك اجر على انك قد حججت به. يعني هذا يدلنا الا اننا اذا علمنا اولادنا على الخير فيكون لنا ماذا؟ يكون لنا اجر اجر ذلك هم يكتب لهم اجر - [00:07:25](#)

ويكون لنا ايضا اجر ذلك وهذا احد يعني ذكرت هالقصة من قبل ولكن نعيدها لان فيها عبرة انه كان يعني دوس تسعة وثلاثين سنة ام مدة طويلة وكله يدرس اول ابتدائي اول ابتدائي - [00:07:52](#)

فقام المدير يريد ان يكرمه السادس خلاه يدوس السادس ابتدائي قدم طلب التقاعد لان كان اول ابتدائي يلقيهم الفاتحة فكل ما صلوا له ماذا؟ له اجر الى قدموا الفاتحة يعني الى مثلا بلغ عمره ستين سبعين ثمانين. هيا كن كله يعني له اجر هؤلاء - [00:08:18](#)

نعم نسأل الله من فضله نعم فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كن من بعض فالذين هاجروا واخرج من ديارهم المهاجرين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم. وعلى رأسهم رسول الله صلى الله - [00:08:49](#)

وعليه وسلم واودوا في سبيلي كبلال وانبار رضي الله عنهما وقاتلوا جاهدوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب. فحسن الثواب عند الله عز وجل - [00:09:21](#)

نعم فهذا مما فيه بشارة لاهل الايمان واهل الاسلام. فالله عز وجل يقول عندي حسن الثواب. وقد كما تقدم بمضاعفة الحسنات. وايضا مهما عمل الانسان من سيئات ولكن تاب الى - [00:09:55](#)

الله توبة صادقة تمحى السيئات بل اذا احسن تبدل سيئاتهم حسنات فهذا نعم لا شك هذا يعني من اعظم الثواب ومن احسن الثواب ومن افضل الثواب فنحمد الله عز وجل على ذلك - [00:10:19](#)

هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:10:45](#)